فنشف الدهن في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن راسه بالدهن وملكه
عليهم واسم طالوت ساول بن فيس من سبط بنيامين بن يعقوب وانما سمي
طالوت لطوله وكان اطول من جميع الناس براسه ومنكبيه وكان طالوت
رجلا دباغا يدبغ الادم قاله وهب وقيل كان سقايا يستقي الماء على حمار
فضل حماره فخرج يطلبه وقال وهب ضلت حمر لابي طالوت فارسله ابوه ومعه
غلام في طلبها فمر على بيت اشمويل النبي فقال الغلام لطالوت لو دخلنا
على هذا النبي فسالناه عن امر الحمر لعله يرشدنا ولعله يدعو لنا فدخلا عليه فبينما
هما عنده يذكران له حاجتهما اذ نشف الدهن في القرن فقام اشمويل فقاس
طالوت بالعصا فكانت على طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه اليه
فدهنه بدهن القدس وقال له انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله
تعالى ان املكه عليهم فقال طالوت اوما علمت ان سبطي ادنى سبط بني
اسرائيل قال بلى قال فباي اية قال باية انك ترجع وقد وجد ابواي حميرهما
فكان كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقيل
انه جلس عنده وقال الناس ملك طالوت فاتت عظماء بني اسرائيل
الى نبيهم اشمويل وقالوا له ما شان طالوت يملك علينا وليس
هو من بيت النبوة ولا المملكة وقد عرفت ان النبوة في سبط لاوي
ابن يعقوب والمملكة في سبط يهود ابن يعقوب فقال اشمويل
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اني يكون له الملك علينا اي من
اين ان يكون له الملك علينا وكيف يستحقه ونحن احق بالملك منه
انما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة
وسبط مملكة فسبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى
وهارون عليهما السلام وسبط المملكة سبط يهود ابن يعقوب ومنه
كان داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من احدهما
وانما كان من بنيامين بن يعقوب فلهذا انكروا كونه ملكا
لهم وزعموا انهم احق بالملك منه ثم اكدوا ذلك بقولهم ولم يؤت سعة

من المال

من المال يعني انه فقير والملك يحتاج الى المال قال يعني اشمويل النبي
ان الله اصطفاه عليكم اي اختاره عليكم وخصه بالملك
هذه الاية دليل على بطلان قول من زعم من الشيعة ان الامامة
موروثة وذلك لان بني اسرائيل انكروا ان يكون ملكهم من لا يكون
من بيت المملكة فرد الله عليهم واعلمهم ان هذا الشرط فاسد
والمستحق بالملك من خصه الله به وزاده بسطة اي فضيلة
وسعة في العلم وذلك انه كان من اعلم بني اسرائيل وقيل انه اوحي اليه
حين اوتي الملك وقيل هو العلم بالحرب والجسم يعني بالطول وذلك
لانه كان اطول من الناس براسه ومنكبيه وقيل بالجمال وكان
طالوت من اجمل بني اسرائيل وقيل المراد به القوة لان العلم
بالحروب والقوة على الاعداء انما فيه ضبط الملوك والله يؤتي ملكه
من يشاء يعني انه تعالى لا اعتراض عليه لاحد في فعله فيخص بملكه من
يشاء من عباده والله واسع يعني انه تعالى واسع الفضل والرزق
والرحمة وسعت رحمته كل شيء ووسع فضله ورزقه كل خلقه
والمعنى انكم طعنتم في طالوت بكونه فقيرا والله واسع الفضل
والرزق فاذا فوض الملك اليه فتح عليه ابواب الرزق والمال من فضله
وسعته وقيل الواسع ذو السعة وهو الذي يعطي عن غنى عليم يعني انه
تعالى مع قدرته على اغناء الفقير عالم بما يحتاج اليه في تدبير نفسه
وملكه والعليم هو العالم بما كان وبما يكون وبما كان قوله عز وجل وقال لهم
نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت وذلك انهم سألوا اشمويل
النبي فقالوا واما اية ملكه فقال ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت وكانت
قصة التابوت على ما ذكره علماء السير والاخبار ان الله تعالى انزل
على ادم عليه السلام تابوتا فيه صور الانبياء عليهم وكان تابوت
من خشب الشمشار طوله ثلاثة اذرع في عرض ذراعين فكان عند
ادم ثم صار الى شيث ثم توارثه اولاد ادم الى ان بلغ الى ابراهيم

Copyright © King Saud University